عتاب بن أسيد ودوره السياسي خلال المدة (8-13هـ/629-634م) دراسة تاريخية

م.م: رزاق حسين عبد معين – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيرا... وبعد : جميل أن نأتي بعد أربعة عشر قرناً من الزمن لندرس شخصاً مهماً في حوادث تاريخية مهمة محاولين إزالة غبار الزمن عنه وعن وجه الحقيقة التي ظلت متروكة في مطاوي النسيان ومترددةً في دهاليز الظلم والطغيان والسياسة التي أرادت لكثير من الأشخاص أن تبقى جهودهم ومواقفهم النبيلة والخيرة طي الكتمان. والحقيقة التي نحن بصدد دراستها تتعلق بشخص مهمٍ كان له دوراً حيوياً خلال المدة التي أعقبت فتح مكة في سنة (8هـ/629م) وهي مدة أشبه ما تكونُ بالزوبعة بكل مستوياتها السياسية والاجتماعية والفكرية والعُرفية تلك المرحلة التي تمثلت في الصراع المحتدم بين الإيمان والشرك ، حيث جاء الإسلام بمفاهيم مختلفة في كثير من تفاصيلها وجزئياتها مع الفترة السابقة له ، وأسس لمرحلة جديدة كان الدين فيها هو المحور والمركز في فعل الإنسان ، وهذا الشخص هو عتاب بن أسيد أول أمير نصّبه النبي (صلى الله عليه وآله) على مكة بعد الفتح ، فعتاب رجل صالح اختاره النبي (صلى الله عليه وآله) ليكون الحل الناجع لأهل مكة وأوضاعها ، إذ كانت مكة – حتى عام الفتح - خارجة عن سلطان الإسلام ، فأدى ما كُلف به على أتم وجه فعمد إلى ضبط أوضاع مكة من كل النواحي وتصدى للمتطاولين على ضعفاء المسلمين وبيّن سياسة الدولة الجديدة . والمعروف أن المؤرخين كثيراً ما ترجموا للأسرة الأموية إلا إننا واجهنا صعوبة كبيرة في الحصول على المعلومات الشخصية التي تتعلق به وبعائلته . ووقع الاختيار على عتاب بن أسيد لأجل توضيح دوره السياسي في استتباب أوضاع الدولة الإسلامية. وارتأينا تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، فتناولنا في المبحث الأول والذي عنوناه : (سيرته وحياته) ، فبحثنا فيه اسمه وكنيته وولادته وأسرته وشيوخه وتلامذته ورواياته ووفاته ، أما المبحث الثاني فقد وسمناه بـ: دوره السياسي في مكة للمدة (8-13هـ/629-634م) فوضحنا فيه ولايته على مكة وأسباب اختياره مع أهم الإشكالات المطروحة عليه ودوره السياسي بشكل عام في مكة. وأعتمد الباحث منهجية التحليل والتفسير العلمي للحوادث والنصوص محاولاً قدر الإمكان بإمكانياته المتواضعة البسيطة توخي الدقة ، وصياغتها بأسلوب يمكن للقارئ فهمها بسهولة ، كما اعتمدنا منهجية استخدام مختصر لبيلوغرافيا المصادر المعتمدة في البحث عند ذكرها في الهامش واكتفينا بذكرها كاملاً في قائمة ثبت المصادر والمراجع ، لعدم وجود ضرورة للتكرار ، الذي يشغل حيزاً من صفحات البحث. وأعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية وبمختلف الاختصاصات مثل: كتب التفسير ولعل أهمها كتاب : التبيان في تفسير القرآن ، للشيخ الطوسي (ت460هـ/1066م) ، وكتاب مجمع البيان في تفسير القرآن ،للشيخ الطبرسي (ت548هـ/1153م) ، وكتب الحديث مثل كتاب : مَنْ لا يحضره الفقيه ، للشيخ الصدوق (ت381هـ/991م)، وكتاب المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري (ت405هـ/1014م). وكتب الفقه التي لا غنى للباحث عنها لأجل توضيح الروايات الفقهية التي رواها عتاب ، ولعل أهمها : كتاب الخلاف ، للشيخ الطوسي (ت460هـ/1066م) ، وكتاب السرائر ، لابن إدريس (ت598هـ/1201م) ، وكتب التاريخ ولعل أهمها : كتاب التاريخ العام ، لخليفة بن خياط ، (ت240هـ/854م). ، وكتاب تاريخ الرسل والملوك ، للطبري : (ت310هـ/922م) . أما كتب الرجال التي لا يمكن الاستغناء عنها فقد اعتمدنا منها : كتاب الطبقات الكبرى ، لابن سعد : (ت230هـ/844م) ، وكتاب الجرح والتعديل ، للرازي (327هـ/ 938م)، ومما لا يمكن الاستغناء عنه في البحث لتوضيح العديد من المصطلحات والأماكن الجغرافية فقد اعتمدنا معاجم اللغة وكتب الجغرافية منها : كتاب مختار الصحاح ، للرازي : (ت666هـ/1267م). وكتاب لسان العرب ، لابن منظور : (ت711هـ/1311م)، وكتاب معجم البلدان ، لياقوت الحموي : (626هـ/1229). ولم يفت الباحث من اعتماد العديد من المراجع الحديثة مثل ، كتاب منهاج الصالحين ، للروحاني ، وكتاب الينابيع الفقهية ، لمروارید. وفي الختام أدعو الله العلي العظيم أن يغفر لي ولوالدي واعتذر له (سبحانه وتعالى)عن تقصيري ، والحمد لله أولاً وأخراً.

المبحث الأول / سيرته وحياته :

1- اسمه وكنيته :

هو عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي[1]، يكنى أبو عبد الرحمن[2] ، أمه زينب بنت عمرو بن أمية بن عبد شمس[3]، وقيل أختها أروى[4] لكن الأولى أشهر، أسلم عام الفتح سنة (8هـ/629م)[5].

2- ولادته :

لم نقف على تاريخ محدد لولادته في المصادر التاريخية والرجالية التي أطلعنا عليها ، ويبدو انه من صغار الصحابة سناً ، إذ وجدنا في المصادر ما يؤيد ذلك حيث ذكرت بأنه تولى حكم مكة بعد فتحها وعمره (ثمانية عشر عاماً)[6] وقيل (عشرون عاماً)[7]، وعلى فرض صحة احد الروايتين المذكورتين أعلاه فستكون ولادة عتاب بين السنة الأولى والثالثة للبعثة النبوية الشريفة.

3- أسرته :

كان عتاب متزوجاً من جويرية بنت أبي جهل[8] وهي أم أولاده الأربعة ، ولم نقف على سنوات وفيات – جلهم - لذا سوف نرتبهم حسب الحروف الهجائية:

- جويرية : ذكرها خليفة[9] دون أن يورد معلومات عنها ، ولم نقف على حالها في المصادر التاريخية الأخرى.
- خالد : ذكراه الرازي[10] والعسكري[11] دون أن يوردا أية معلومات عنه.
- عبد الرحمن : هو الابن الأكبر سناً والأشهر من بين أولاده ، قتل في حرب الجمل في البصرة[12] .
- عبد الله : ذكره ابن شهر آشوب[13] وقال بأنه قتل في حرب الجمل سنة (36هـ/656م) وهكذا يكون ولدين قتلا لعتاب في البصرة.

4- شيوخه وتلامذته :

- شيوخه : بعد التتبع الدقيق لسيرة عتاب بن أسيد في كتب التاريخ والرجال وجدنا أن عتاب قد سمع النبي (صلى الله عليه وآله) فقط ولم يسمع من غيره[14]، ولعل السبب في ذلك يعود إلى قصر عمره أولاً ، وانشغاله بعد تنصيبه أميراً على مكة بترتيب أوضاع المكيين الهشة ثانياً ، إذ كان مجتمع مكة – قبل الفتح - خليط من المؤمنين المظلومين المضطهدين ومن المشركين[15]، مما قلل احتمال صحبته للنبي مدة أطول ، فهو لم يهاجر إلى المدينة المنورة ليتسنى له اللقاء بكبار الصحابة مثل الإمام علي (u) ومعاذ بن جبل[16] وسلمان الفارسي[17] وغيرهم.

- تلامذته : سمع من عتاب عدد قليل من أهل العلم ، وبما إننا لم نقف على سنوات وفياتهم- جلهم- لذا سوف نرتبهم حسب الحروف الهجائية :

- **أيوب بن خالد :** هو أيوب بن خالد بن صفوان[18] ، روى عن عتاب رواية في عدم جواز نكاح المرأة على خالتها أو عمتها[19] كما سيتم توضيحه في الصفحات الآتية[20].
- **عبيد الله بن عبيدة :** هو عبيد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي ، مولى بني عامر بن لؤي[21] سمع من عتاب رواية تتعلق بالبيوع[22] فيها كلام سنتناوله لاحقاً[23].
- **عمرو بن أبي عقرب:** قيل بأنه أدرك النبي (صلى الله عليه وآله) ورآه وروى عنه[24] وقيل عكس ذلك[25]، روى عن عتاب رواية تتعلق بزهد عتاب[26] وسيأتي الكلام عنها[27] .
- **المسور بن مخرمة (ت64هـ/683م) :** هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف الزهري ، أبو عبد الرحمن[28] روى عن عتاب رواية تتعلق بخرص[29] العنب[30] وسوف نوضحها في الصفحات الآتية[31].

5- رواياته :

بعد التصفح الدقيق والمتأني في كتب الحديث والرجال وجدنا بأن الروايات التي رواها عتاب عن النبي (صلى الله عليه وآله) قليلة ، ولعل مرد ذلك يعود إلى قصر عمره ومدة صحبته ، وجلها فقهية شكلت وعهد الولاية إطاراً ودستوراً عملياً لمكة لأجل تنظيم شؤون مجتمعها الجديد – حديث الإسلام - وهي صنفين الأول منها : رواها عن النبي ورويت عنه والثاني عبارة عن تراث فكري صدر عن عتاب وسأوردها على الشكل الآتي :

الصنف الأول :

- في أهل مكة : روى عتاب أن النبي (صلى الله عله وآله) قال له عند توليته مكة:((أتدري على مَنْ استعملتك ؟ قال عتاب : الله ورسوله اعلم ، قال النبي (صلى الله عليه وآله): استعملتك على أهل الله[32] ، بلغ

عني أربعاً : لا يصح شرطان في بيع ، ولا بيع وسلف[33] ، ولا بيع ما لم يضمن ، ولا تأكل ربح ما ليس عندك))[34].

وفي الرواية شقين الأول : سياسي أما انه (صلى الله عليه وآله) أراد إلى أن يُنبه إلى أهمية مكة في نفسه أولاً كونها موطنه المحبب إلى قلبه إذ روي عنه انه قال في حب مكة: ((ما أطيبك وأحبك إليّ ولولا أن قومك أخرجوني منك ما سكنت غيرك))[35]، والى مكانتها السياسية والدينية ثانياً أو انه عنى بذلك المؤمنين بأنهم أهل الله حصراً لا عموم سكانها .

أما الشق الثاني فهو مسألة فقهية تتعلق بالبيوع فمثلاً لا يصلح شرطان في بيع كأن يقول البائع : بعتك هذه السلعة إلى عشرة أيام بدرهم والى شهرين بدرهمين ، فهذا البيع باطل[36]، ولا بيع ولا سلف ، بمعنى انه لا يجوز الأمران معاً في صفقة واحدة[37] ، ولا بيع ما لم يضمن وهو كأن يشتري شخص أصواف مائة نعجة مع ما تحمل في بطونها ، فهذا غير جائز [38]، لان ما في بطون هذه النعاج غير مضمون النوع والحال ، ولا أكل ربح ما ليس عندك : كأن يبيع الإنسان شيئاً لا يملكه في لحظة البيع ، فهو باطل [39].

- في الملاعنة : الملاعنة لغة : من اللعن والطرد والإبعاد من الخير، واللعنة ، الاسم ، والجمع لِعنان ، ولعنات الرجل لعَين ، ومَلْعون ، والمرأة لَعين أيضاً ، والمُلاعنة تعني كذلك المباهلةَ[40]، وشرعاً هي : أن يقذف الرجل امرأته وهي حبلى ثم يشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، وتشهد المرأة أربع شهادات مثل ذلك والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فينفي الرجل الولد فتقع بينهما الفرقة[41] ، وفي الملاعنة روى عتاب عن النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) انه قال : ((لا لعان بين أربع وأزواجهن : اليهودية والنصرانية عند المسلم ، والأمه عند الحر والحرة عند العبد))[42]. وفي الحقيقة لم أجد تعليل في كتب الفقه - التي أطلعنا عليها - عن السبب في عدم ثبوت الملاعنة بين ما ذكر أعلاه ، ولعل السبب في ذلك هو عدم التكافؤ بين أطراف الزواج ، ووقفت على آراء بعض العلماء فوجدتهم متباينين أحياناً ، مثل: الشيخ المفيد[43] الذي يتفق في أرائه الفقهية مع الرواية أعلاه ، في حين يختلف معه ابرز تلامذته وهو الشيـخ الطوسي[44] الذي يتفق مع تلك الرواية جزئياً ، فهو يرى ثبوت الملاعنة بالنسبة لليهودية والنصرانية ، وعدمها إذا كانت الامَة موطوءة بملك اليمين، وهذا ما ذهب إليه مروارید[45].

- في خرص العنب : روى عتاب عن النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه أمر بخرص العنب كما تخرص النخل فتؤدى زكاته زبيباً كما تؤخذ صدقة النخل تمراً ، وهذا الأمر وارد وصحيح في متون الكتب الفقهية المعتبرة [46] فالزبيب من الأعيان الزكوية[47] التي لابد من تأدية زكاتها عند بلوغها النصاب[48].

- في النكاح : روى عتاب عن النبي (صلى الله عله وآله) حديثاً وهو : ((لا تنكح المرأة على خالتها ولا عمتها))[49]، لكن وعلى ما يبدو أن الرواية ليست صحيحة عند بعض العلماء الذين يفتون بجواز زواج الرجل من خالة أو عمة زوجته دون رضا زوجته[50]، ولا يجوز العكس إذا كان الرجل متزوج من خالة أو عمة الزوجة فلا يجوز له الزواج ببنت أخ أو أخت زوجته دون رضاها، وإذا حصل وتزوج الرجل – من بنت أخ أو أخت زوجته- دون علمها ، يعتبر الزواج باطلاً إلا إذا أمضته الزوجة(العمة أو الخالة)[51].

الصنف الثاني :

- في ولادة الإمام علي : روى عتاب بأن الإمام علي (u) ولد في بيت الله وللنبي ثمان وعشرون سنة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة[52].

ولعل الرواية غير دقيقة لأسباب منها :

* إن عتاب ليس أسن من الإمام علي(u) حتى يكون شاهداً على ولادته ولكونه رجلاً صالحاً قد نقبل منه هذه الرواية – إن كانت صحيحة- بل هي جزء من الموروث الشعبي في مكة ، فلعله سمعها من الآخرين بشكلها المغلوط أي لم يكن سماعه من مصدر موثوق .

* لو تنزلنا جدلاً وقبلنا الرواية ونظرنا إلى تاريخ استشهاد الإمام علي(u) سنة(40هـ/660م)[53] لكان عمره وقت استشهاده خمس وستون سنة ، وهذا عكس الثابت تاريخياً من إن عمر الإمام علي (u) هو ثلاث وستون سنة ، لذا فالرواية باطلة ، والصحيح هو عندما ولد الإمام علي(u) كان للنبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثون سنة وقبل البعثة بعشر سنوات.

- في زهده : روى عن عتاب إنه كان مسند ظهره إلى بيت الله فقال : ((والله ما أصبت من عملي هذا الذي ولّاني رسول الله – صلى الله عليه وآله- إلا ثوبين مقعدين[54] كسوتهما مولاي كيسان[55]))[56] وهذا دليل واضح على زهده في الدنيا وتواضعه وقناعته.

6- وفاته : اختلف المؤرخون في تحديد سنة وفاة عتاب ، فهم على رأيين الأول قالوا بأنه مات سنة(13هـ/634م)[57] والرأي الثاني يرى بأنه مات في أيام عمر بن الخطاب[58]، لكن الرأي الأول أشهر عند أهل العلم.

هوامش المبحث الأول :

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/446 ؛ خليفة ، الطبقات ، 485.
(2) المزي ، تهذيب الكمال ، 19/282 ؛ الذهبي ، الكاشف ، 1/695.
(3) خليفة ، الطبقات،485؛ الطبراني ،المعجم الكبير ، 17/161؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، 3/595.
(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/446.
(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/446 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 3/98.
(6) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ،56.
(7) المزي ، تهذيب الكمال ،19/282.
(8) جويرية بنت أبي جهل : هي جويرية بنت عمرو بن هشام المخزومي ، أمها أروى بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، أسلمت وبايعت وتزوجها عتاب ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 8/262.
(9) الطبقات ، 385.
(10) الجرح والتعديل ، 5/356.
(11) تصحيفات المحدثين ، 2/87.
(12) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/37 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 3/518 ؛ المغربي ، شرح الأخبار ، 1/397 ؛ الشيخ المفيد ، الجمل ، 174.
(13) مناقب ، 2/344.
(14) سيأتي التفصيل في رواياته عنه (صلى الله عليه وآله).
(15) كان من بين سكان مكة من المسلمين المضطهدين والذين دعا لهم الرسول بالخلاص من الظلم : سلمة بن هشام و الوليد بن الوليد بن المغيرة وعياش بن ربيعة وأبو جندل بن سهيل ، ينظر: أبن هشام ، السيرة النبوية ، 239؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،4/131؛ الطبرسي ، مجمع البيان ،3/132.
(16) معاذ بن جبل: هو معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب ينتهي نسبه إلى قبيلة الخزرج، اسلم وعمره ثمانية عشر سنة ، شهد بيعة العقبة والمشاهد الأخرى مع النبي (صلى الله عليه وآله) ، روى عن كثير من الصحابة ، مثل ابن عمر وابن عباس وجابر وانس وأبي أمامه وغيرهم، مات سنة(18هـ/639م) وعمره ثلاث وثلاثون سنة . ينظر: ابن قانع ، معجم الصحابة،3/25،24؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار،1/50 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،1/490، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،1/443-444.
(17) هو أبي عبد الله، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحواريه ويعرف بسلمان الخير، أصله من اصبهان ، وكان من أبناء اساورة الفرس وكان يريد دين الحق ، فدان بالنصرانية ، ثم أصبح عبداً لقوم من بني قريظة اليهود ، اسلم عند قدوم النبي للمدينة ، وأدى الرسول كتابته واعتقته ، وقيل إن أول مشاهده الخندق ، ينظر: خليفة ، الطبقات ،143؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ،1/534؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ، 165.
(18) الرازي ، الجرح والتعديل ،2/245.
(19) الطبراني ، المعجم الكبير، 17/162.
(20) ينظر صفحة 7 من بحثنا.
(21) الرازي ، الجرح والتعديل ، 5/101 ؛ الباجي ، التعديل و التجريح ، 2/935.
(22) الطبراني ، المعجم الأوسط ، 2/117 ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، 2/36.
(23) ينظر صفحة 7 من بحثنا.
(24) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/457.
(25) الرازي ، الجرح و التعديل ، 6/252.
(26) الطيالسي، مسند الطيالسي ،193؛ الضحاك ، الآحاد والمثاني ،1/43؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، 3/595.
(27) ينظر صفحة 8 من بحثنا.
(28) خليفة ، الطبقات ،46؛ الباجي ، التعديل و التجريح ، 2/823.
(29) الخرص : هو ما يحرز من الشيء أو ما يقدر بظن : أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، 214؛ الزمخشري : الفائق، 1/351.
(30) الدارقطني ، سنن الدارقطني ، 2/115؛ الشريف المرتضى ، الناصريات ، 285.
(31) ينظر صفحة 7 من بحثنا.
(32) العسكري ، تصحيفات المحدثين ، 2/869 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 2/612؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 19/289 ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، 2/36.
(33) السَلَف : هو ما قدم من الثمن على المبيع، ويجعل فيه الثمن وتضبط السلعة بالوصف إلى أجل معلوم، تقول فيه اشتريت بكذا أو رأس مالي فيه بكذا أو هو عليّ بكذا ، ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات ، 317 ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، 130(مادة سلف) ؛ ابن حمزة الطوسي ، الوسيلة ، 242.
(34) الطبراني ، المعجم الأوسط ، 2/137 ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، 2/36.
(35) ابن حبان ، صحيح أبن حبان ، 9/22 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير، 10/267.
(36) سلار ، المراسم العلوية ، 176.
(37) الزيلعي ، نصب الراية ، 4/472.
(38) الشيخ الصدوق ، مَنْ لا يحضره الفقيه ، 3/231.
(39) الشيخ الطوسي ، النهاية ،385 ؛ ابن إدريس ، السرائر ، 2/274.
(40) الرازي ، مختار الصحاح ،250(مادة لعن).
(41) الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، 14.

(42) الصنعاني،المصنف ، 7/127؛ الزيلعي ، نصب الراية ، 3/512؛ المتقي الهندي ،كنز العمال ، 15/210.
(43) المقنعة ، 542.
(44) النهاية ، 523.
(45) الينابيع الفقهية ، 20/107.
(46) الدارقطني ، سنن الدارقطني ،2/115؛ الشيخ المفيد ، المقنعة ،234 ؛ الشريف المرتضى ، الناصريات ، 285 ؛ الشيخ الطوسي ، الخلاف ، 2/72.
(47) الأعيان الزكوية تسعة هي : الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل والبقر والغنم ، ينظر: أبن سلام ، الأموال ، 325؛ أبي داوود ، سنن أبي داوود ، 1/347؛ الشيخ المفيد ، المقنعة ، 234.
(48) النصاب : هو القدر الذي تجب فيد الزكاة وهو مختلف من نوع إلى آخر من الأعيان الزكوية ، ففي الإبل خمس ، وفي الفضة مائتي درهم وهكذا ، ينظر: الطريحي ، مجمع البحرين ، 4/317(مادة نصب).
(49) الطبراني ، المعجم الكبير ، 17/162.
(50) الكليني ، الكافي ، 5/424؛ سلار ، المراسم العلوية، 151؛ الشيخ الطوسي ، النهاية ، 459؛ ابن زهرة الحلبي ، غنية النزوع ، 339.
(51) الشيخ الطوسي ، النهاية ، 459 ؛ الروحاني ، منهاج الصالحين ، 2/287.
(52) الشيخ الطوسي ، مصباح المتهجد ، 819 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 35/7.
(53) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، 1/139؛ ابن الأثير ، الكامل ، 3/396.
(54) مقعدين : لعل المراد منها ثوبين رديئين ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، 2/571(مادة كسح).
(55) كيسان : مولى عتاب بن أسيد أدرك النبي (صلى الله عليه وآله) ، قيل لم تثبت له صحبة ، ينظر: ابن الأثير ، أسد الغابة ، 4/259.
(56) الطيالسي ، مسند الطيالسي ، 193؛ الضحاك ، الآحاد والمثاني ، 1/43؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، 3/595.
(57) خليفة ، التاريخ ، 82 ؛ الطبقات ، 48؛ العسكري ، تصحيفات المحدثين ، 2/869؛ المزي ، تهذيب الكمال ، 19/283؛ الزيلعي ، نصب الراية ، 6/196.
(58) ابن الأثير ، أسد الغابة ، 2/449.

المبحث الثاني / دوره السياسي في مكة للمدة (8-13هـ/629-634م)

1- ولايته على مكة :

تولى عتاب بن أسيد حكومة مكة بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بعد فتحها سنة (8هـ/629م)[1] ، وكان شاباً يافعاً ، واعترض على ذلك كبار رجالات مكة من ذوي الأسنان[2] ، كونه صغير السن ، لكن اعتراضهم ذهب أدراج الرياح عندما اخبرهم النبي (صلى الله عليه وآله) بأفضلية عتاب – على صغر سنه- كونه محباً لله ولرسوله ولآله[3]، ثم اعترض عليه المكيون مرة أخرى وقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله) : استعملت علينا إعرابياً جافياً ، فقال لهم : ((أني رأيت فيما يرى النائم كأنه – أي عتاب- أتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فقلقلها حتى فتح له فدخل))[4] . وروي أن عتاب قال عند سماعه بلال الحبشي[5] يؤذن :((الحمد لله الذي قبض أسيد – يعني أباه- حتى لم يرَ هذا اليوم))[6].

وفي ظاهر الرواية اتهام واضح وصريح لعتاب بالتردد في إيمانه وإسلامه ، كونه امتعض من صوت الأذان ، لكن يمكن إبطال هذا المدعى من خلال الآتي : وهو أن كلام عتاب هذا – إن صحت الرواية- كان قبل إسلامه فلو كان متردداً في إسلامه وإيمانه لِما عينه النبي(صلى الله عليه وآله) في هذا الموقع الحساس ، فهل يُعقل أن تخرج مكة من قبضة الكفار إلى قبضة المترددين؟ ، كما إن تولية عتاب تجر تبعات شرعية ، فكيف يُعيَنه النبي في هذا الموقع وهو- كما يفهم من ظاهر الرواية- متردد في إيمانه وهل يُعقل أن يترك النبي (صلى الله عليه وآله) لعتاب قيادة الناس لأداء شعيرة الحج [7] وهو على هذه الحال؟.

ومهما يكن من أمر فأن النبي عين عتاب في هذا الموقع لأكثر من سبب ومن هذه الأسباب:

* إن تولية عتاب إنما كانت حاجة واقعية وضرورية لابد منها فالرجل مكي لم يرحل عن مدينته وأهل مكة أدرى بشعابها أي انه أدرى من غيره بالوضع السائد في مكة – قبل الفتح وبعده- وخصوصاً الوضع السياسي والديني ، فلما كان الناس كلٌ يحج على شاكلته – قبل نزول سورة براءة - فانه من المحتمل أن يعمد قسم ممن دخل الإسلام اضطراراً إلى تأزيم الوضع العام في موسم الحج لخلق مشاكل للدولة الإسلامية الناشئة أولاً ، وللانتقام من النبي(صلى الله عليه وآله) كونه سلبهم نفوذهم وامتيازاتهم ثانياً ، لذا فأن تولية عتاب كانت ضرورية للسيطرة على الوضع العام في مكة ويبدو أنه حظى ببعض المقبولية الاجتماعية والسياسية إذ لم يثبت – في المصادر التي اطلعنا عليها - أن اعترض عليه احد عدا المتنفذين من ذوي الأسنان والذين فقدوا امتيازاتهم.

* إن تولية عتاب على مكة جاءت نصرة للمظلومين من أهل مكة واستجابةً لدعائهم ، إذ ذكر بعض المفسرين[8] بأن عتاب هو النصير في الآية } **وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً** {[9] .

* لما كان النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى ، وكل إعماله مسدده إلهياً وطبقاً لمصلحة الإسلام ، أفلم يكن بمقدوره أن يعين رجلاً من كبار الصحابة من المهاجرين أو الأنصار على مكة؟! **إذن اقتضت المصلحة والحاجة الواقعية تعيين عتاب بن أسيد في هذا الموقع.**

أما نص العهد والولاية الصادر من النبي(صلى الله عليه وآله) ففيه الإجابة على كل الإشكالات المطروحة حول عتاب وهذا نصه: ((من محمد رسول الله إلى جيران بيت الله الحرام وسكان حرم الله ، أما بعد فمن كان منكم بالله مؤمناً ، وبمحمد رسوله في أقواله مصدقاً وفي أفعاله مصوباً ، ولعلي أخي محمد رسوله ونبيّه وصفيّه ووصيّه وخير خلق الله بعده موالياً فهو منا والينا ومَنْ كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير، لا يقبل الله شيئاً من أعماله ، وإن عظم وكبر يصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً ، وقد قلّد محمد رسول الله عتاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم ، وقد فوض إليه تنبيه غافلكم ، وتعليم جاهلكم ، وتقويم أود[10] مضطربكم ، وتأديب من زال عن أدب الله منكم ، لمِا علم من فضله عليكم من موالاة محمد (صلى الله عليه وآله) ، ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله ، فهو لنا خادم ، وفي الله أخ ، ولأوليائنا موال ، ولأعدائنا معاد ، وهو لكم سماء ظليلة ، وأرض زكية وشمس مضيئة ، قد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما ، وحكمه عليكم بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه ، كما أكمل من موالاة محمد وعلي شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطلعه ، بل هو السديد الأمين ، فليطمع المطيع منكم بحسن معاملة شريف الجزاء ، وعظيم الحباء وليتوقى المخالف له شديد العذاب ، وغضب الملك العزيز الغلاب ، ولا يحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه ، فليس الأكبر هو الأفضل ، بل الأفضل هو الأكبر ، وهو الأكبر في موالتنا موالاة أوليائنا ، ومعاداة أعدائنا ، فلذلك جعلناه الأمير عليكم ، والرئيس عليكم ، فمَنْ أطاعه فمرحباً به ومَنْ خالفه فلا يبعد الله غيره))[11].

ولما وصل هذا العهد لعتاب قام وخطب بالناس فقال:((معاشر[12] أهل مكة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رماني بكم شهاباً محرقاً لمنافقيكم ورحمة وبركة على مؤمنيكم ، وأني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم ، وسوف آمركم بالصلاة فيقام لها ، ثم أتخلف أراعي الناس ، فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ، ومن وجدته قد بعُد عنا فتشته ، فإن وجدت له عذراً عذرته ، وإن لم أجد له عذراً ضربت عنقه حكماً من الله مقضياً على كافتكم لأطهر حرم الله من المنافقين،أما بعد فالصدق أمانة ،والفجور خيانة ،ولن تشيع الفاحشة في قوم إلا ضربهم الله بالذل ، قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ، وضعيفكم قوي عندي حتى آخذ الحق له ،اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله أنفسكم ،ولا تذلوها بمخالفة ربكم))[13].

<u>وتضمن نص العهد والولاية على مكة بعض الدلالات الواضحة نسجل منها الآتي:</u>

&- أن الرسول(صلى الله عليه وآله) أختار عتاباً عن حكمة وعلم ودراية بحال عتاب وقد أعطاه ولاية خاصة على أهل مكة لتنفيذ أحكام الله (Y) ، ولعل هذا يؤيد ما ذهبنا إليه من أن وضع مكة وضعاً خاصاً احتاج شخصاً صالحاً من طراز خاص مثل عتاب.

&- النهي الشديد عن مخالفة عتاب والتهديد للمخالف بغضب الله وعقابه .

&- نَسَف الرسول(صلى الله عليه وآله) قاعدة عُرفية باطلة كانت ترى بان الأفضل هو الأكبر سناً بقوله (صلى الله عليه وآله):((فليس الأكبر هو الأفضل ، بل الأفضل هو الأكبر)).

&- كان عتاب عالماً بأحوال المكيين وتعدد مشاربهم واتجاهاتهم لذا قال (معاشر) ولم يقل معشر، فهو يريد أن يقول بان مجتمع مكة خليط غير متجانس كلٌ يعمل على شاكلته ، منهم المؤمن ظاهراً وباطناً ومنهم منافقاً من يُظهر الإيمان ويبطن الكفر، لذا صدر التهديد منه والوعيد لمن يخالف حكم الله ورسوله .

<u>2- دوره السياسي في المدة (8-13هـ/629-634م) :</u>

أنطلق عتاب بن أسيد لتنفيذ التكليف الرسمي الصادر من سيد الخلق (صلى الله عليه وآله) في إدارة دفة الحكم في مكة وتطهيرها من كل أشكال الوثنية والظلم فوقف في وجه المنافقين وبيّن سياسة الدولة من خلال قراءته لنص العهد الصادر له بالحكم والولاية على مكة ، ولعل البعض يرى قسوة الحكم على الغائب عن صلاة الجماعة بالموت[14]. وجواب ذلك أقول على العكس فعتاب ليس قاسياً كما يُتصور ، لان الحكم ليس منه ، بل من النبي(صلى الله عليه وآله) أولاً [15] ولان الكلام صدر بعد الفتح وقد مضى (إحدى وعشرون سنة) على البعثة فلم تبق ذريعة لأحد بأنه لم يسمع بالإسلام أو يفهمه فاعتبر كل من لا يحضر الصلاة عمداً ومن دون عذر منافقاً ومعانداً ومتعالياً على الإسلام ثانياً. ومن أهم ما قام به عتاب من جهاد على المستوى السياسي والاجتماعي داخل مكة هو التصدي للشائعات التي كانت تسري داخل مكة لأجل إرباك الوضع العام فيها ، فقد سرّب المنافقون في معركة حنين[16] خبراً مفاده استشهاد النبي (صلى الله

عليه وآله) ، ففرح الكفار بذلك وقال بعضهم : ترجع العرب إلى دين آبائها ، وقد قتل محمد وتفرق أصحابه ، وهنا وقف عتاب موقفاً شجاعاً وحازماً وقال : ((إن قتل محمد ، فأن دين الله قائم – والذي – يعبده محمد حي لا يموت)) [17]، وبذلك سيطر عتاب على الموقف داخل مكة . أما دوره في مقارعة المرابين[18]، من ثقيف[19] الذين كانت لهم أموال يرابون بها مع بني المغيرة من قبيلة قريش ، وقيل انه عندما ظهر النبي على الطائف اسلم هؤلاء المـرابين[20] وطلبوا رباهم من بني المغيرة ، فرفضوا واختصموا إلى عتاب ، فواجه الأخير الأمر بكل حزم ولم يسمح بتعاطي الربا ، ورفع أمرهم إلى النبي(صلى الله عليه وآله) ، وعلى إثر ذلك نزلت الآية القرآنية التي منع بموجبها تعاطي الربا وهي : **}يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ{278} فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ{279} {**[21] فامتنع الثقفيين عن المطالبة بالربا[22].

يبدو أن عتاباً أنكفأ على نفسه وأنعزل وأضطرب وبعد وصول أنباء استشهاد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على مدى حبه للنبي(صلى الله عليه وآله) وشدة حزنه عليه ولا يدل على ضعفه ، بسبب ما ظهر لنا من قوة شخصيته وعلمه ، ورافق هذا الانعزال أحداث مهمة وهي حركات الردة ، فاستجمع عتاب قواه بمساعدة سهيل بن عمرو[23] الذي خطب بالناس وهدأ من روعهم[24]، وبعد أن أقر أبو بكر عتاب في منصبه[25][26] ، قرر أن يواجه الأمر بحزم فأرسل قوة عسكرية بقيادة أخيه خالد بن أسيد[27] إلى أهل تهامة التي تجمعت بها جموع المرتدين من قبائل كنانة وخزاعة والذين أمّروا عليهم جندب بن سلمه[28] ، فالتقاهم خالد عند الابارق[29] فقتلهم وشتت شملهم ، وبذلك تمكن عتاب بحزمه وبأسه من القضاء على المرتدين في أعمال مكة[30].

هوامش المبحث الثاني :

(1) خليفة ، التاريخ ، 56؛ ابن حبيب ، المحبر ، 11؛ اليعقوبي ، التاريخ ، 2/76.
(2) الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار ، 2/286؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، 3/59.
(3) سيأتي بيان ذلك في نص الولاية والعهد بالحكم على مكة.
(4) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، 2/406؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار ، 2/286؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، 11/737.
(5) بلال الحبشي : من المسلمين الأوائل ، أمه اسمها حمامة ولاقى ما لاقى من شتى صنوف العذاب من قومه ، اشتراه أبو بكر واعتقه ، قاتل في بدر ، وشاهد المشاهد كلها مع النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهو أول من أذّن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مات بدمشق سنة(18هـ/639م) وقيل سنة(20هـ/641م) عن عمر بضع وستين سنة ، ينظر: ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، 1/161-164.
(6) مقاتل ، تفسير مقاتل ، 3/263؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 605 ، الواحدي ، أسباب نزول الآيات ، 264.
(7) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 2/550 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 8/66.
(8) ينظر تفسير الآية الكريمة في المصادر الآتية : الشيخ الطوسي ، التبيان ، 3/258؛ الواحدي ، الوجيز ، 1/275؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، 3/123؛ الرازي ، تفسير الرازي ، 10/183.
(9) سورة النساء ، من الآية /75.
(10) أود: اعوجاج ، ينظر: الطريحي ، مجمع البحرين ، 2/442(مادة أود).
(11) الإمام العسكري ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، 556،557؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 21/122. ولم نقف على نص العهد والولاية هذا في المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها.
(12) معاشر : جمع معشر ومعناه كل جماعة على أمر واحد ، ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ،1/248.
(13) الإمام العسكري ، المصدر نفسه ، 557،558 ؛ المجلسي ، المصدر نفسه ، 124،21/123.
(14) ينظر: نص كلام عتاب في خطبته في أهل مكة بعد أن جاءه العهد ، في صفحة 10 من بحثنا.
(15) ينظر: نص العهد والولاية ودلالاتها في الصفحتين 10-11 من بحثنا.
(16) حنين : واد بجانب ذي المجاز بينه وبين مكة ثلاث ليال وقيل بضعة عشره ميلاً ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، 2/313.
(17) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، 5/320.
(18) من الربا، والربا: هو الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع ، ينظر: ابن الأثير، النهاية ، 2/467.
(19) الرجال من ثقيف هم : مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي ، ينظر: مقاتل ، تفسير مقاتل ، 1/149.
(20) الطبرسي ، مجمع البيان ، 2/211.
(21) سورة البقرة ، الآيتين /278،279.
(22) لمزيد من التفصيل حول أسباب نزول الآيتين ، ينظر: مقاتل ، تفسير مقاتل ، 1/149 ؛ الواحدي ، أسباب نزول الآيات ، 8؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، 2/211؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، 3/347.
(23) سهيل بن عمرو: هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، أمه حبى بنت قيس الخزاعية ، اسلم بعد معركة حنين في منطقة تدعى الجعرانة ، مات غازياً في بلاد الشام بطاعون عمواس ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/453.
(24) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 16/18 ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، 12/176.
(25) المزي ، تهذيب الكمال ، 19/283؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، 28/170.
(26) لم نقف على الأقل في المصادر التي اطلعنا عليها على حيثيات إقرار عتاب في منصبه وهل بايع أبا بكر بالخلافة أم لا ، لكن هناك ما يشير كون عتاب ربما بايع أبا بكر بدليل مخاطبته لأبي بكر بخليفة رسول الله ، وذلك عندما جاء أبو بكر لأداء العمرة سنة(12هـ/633م) ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 3/187.

(27) خالد بن أسيد : هو خالد بن أسيد بن أبي العيص بن عبد شمس ، اخو عتاب ، من مسلمة الفتح ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/447.
(28) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.
(29) الابارق : جمع ابرق وهي جبال سميت بهذا الاسم كونها تبرق أي تلمع بسبب احتواءها على صخور ورمل متعدد الألوان ، وتنسب هذه الجبال إلى قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، 1/65.
(30) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 2/533.

الاستنتاجات:

بعد الفراغ من هذه الدراسة المتواضعة توصلنا إلى بعض الاستنتاجات منها :

&- كان عتاب بن أسيد من مسلمة الفتح ، انتقل بين ليلة وضحاها نقلةً نوعية من الكفر إلى الإيمان ونال شرفاً ومقاماً وحظوةً لموالاته النبي الكريم محمد وآله(صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).
&- كان عتاب الأفضل من بين المكيين وتفضيله عند النبي (صلى الله عليه وآله) لاستقامته وقوة إيمانه وعزيمته وشدة بأسه في الله(U) .
&- إن تولية عتاب في هذا الموقع كان انعطافه كبيرة في تاريخ مكة ، وكان ضرورة تاريخية لابد منها ، إذ لم يتوقع المكيون من أن يقوم النبي بهذه الخطوة ، فاعترضوا على تعيينه لصغر سنه ، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) جعله أميراً على رأس حكومة مكة ، فكان الرجل المناسب في المكان المناسب والحل الأنجع للظروف التي كانت تمر بها مكة ، إذ كانت هذه المدينة تعيش وسط أجواء دينية متعددة ، بتعدد ديانات المكيين وأهوائهم ، فحكم مكة وعمل على ترسيخ سلطة الإسلام فيها ونهى عن الظلم والاعتداء ، فكان سيفاً مسلطاً على الظالمين ورحمة وبركة للمؤمنين ، فبفضل سياسة النبي (صلى الله عليه وآله) وحكمته في بتعيين عتاب وكياسة الأخير أصبحت مكة بعد مدة ليست بالبعيدة مدينة يقطنها المسلمين الآمنين ، كما حارب ما اصطلح عليهم بالمرتدين - ضمن أعمال مكة - والذين أرادوا القضاء على الإسلام فقضى عليهم عتاب ، وقارع المرابين من بني ثقيف وطبق عليهم أحكام الله (l).
&- لم نقف على عدد معتد به من الروايات التي نقلها عتاب عن النبي (صلى الله عليه وآله) ولعل السبب في ذلك هو البعد المكاني بين النبي (صلى الله عليه وآله) وعتاب ، وكون الأخير انشغل بترتيب أوراق البيت المكي فلم تسنح له الفرصة للحاق بالنبي (صلى الله عليه وآله) والتزود من فيض علمه والاستفادة القصوى من وجوده المبارك.
&- كما لم نقف له على روايات عن بعض الصحابة ولعل السبب هو ما ذكرناه في أعلاه وهو عدم هجرته إلى المدينة المنورة ولقائه بكبار الصحابة مثل الإمام علي(u) ومعاذ بن جبل وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وغيرهم من أفذاذ الصحابة وكبارهم.
&- لم ينل عتاب حظه من الإنصاف – من البعض على الأقل – وليس هذا فقط وإنما لم تتركه وشأنه ولعل منها حاول الإساءة إليه والتشكيك في إيمانه وإسلامه وإخلاصه ، لكن تمكنا بحمد الله من بحثها ومناقشتها وبيان نقاط ضعفها قدر الإمكان وحسب علمنا.

ثبت المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم .**

أولاً : المصادر الأولية:

- أبن الأثير : علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)0
1- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، د.ط ، انتشارات اسماعيليان ، (طهران – د.ت).
2- الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة ، (بيروت -1965م).
- ابن الأثير : المبارك بن محمد (ت 606هـ / 1029م).
3- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح : طاهر احمد الرازي ومحمود محمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان ،(قم – د.ت).
- ابن إدريس : علي بن منصور الحلي (ت598هـ/1201م).
4- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، ط2، تح: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(قم -1990م).
- الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد (ت502هـ/1108م).
5- المفردات في غريب القرآن ، تح: إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي، (بيروت،2009).
- الباجي : سليمان بن خلف (ت474هـ /1081م).
6- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تح: احمد البزاز ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (مراكش – د.ت).
- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م).
7- صفة الصفوة،ط2، تح: محمد فاخوري ومحمد رواس، دار المعرفة ،(بيروت- 1979م).
- الحاكم النيسابوري : أبي عبد الله محمد بن محمد (ت405هـ/1014م).
8- المستدرك على الصحيحين ،تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ،دار المعرفة،(بيروت – 1986م).
- ابن حبان : محمد بن حبان البستي (354هـ/965م).
9- صحيح أبن حبان ، ط2، تح : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة، (بيروت-1993م).
10- مشاهير علماء الأمصار، تح: فلايشهمر، دار الكتب العلمية ،(بيروت- 1959م).

- ابن حبيب : محمد حبيب البغدادي (ت245هـ/859م).
11- المحبر ، مطبعة الدائرة ،(د.مك- د.ت).
- الحلبي : علي بن برهان الدين (ت1044هـ/1634م).
12- السيرة الحلبية ، دار المعرفة (بيروت – د.ت).
- المحقق الحلي : جعفر بن الحسن (ت676هـ/1277م).
13- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، ط2، تح : صادق الشيرازي،مطبعة أمير،(قم- 1989م).
- العلامة الحلي : الحسن بن يوسف (ت726هـ/1325م).
14-خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تح: جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ،(قم-1997م).
- ابن حمزة الطوسي : محمد بن علي (ت560هـ/1164م).
15- الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تح: محمد الحسون، مطبعة الخيام،(قم-1988م).
- الحموي : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1229م).
16- معجم البلدان ،دار الفكر،(بيروت – د.ت).
- خليفة ، خليفة العصفري (ت 240هـ/854م).
17- التاريخ ،تح:سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-1993م).
18- الطبقات، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت-1993م).
- الخوارزمي : محمد بن احمد بن يوسف (ت385هـ/995م).
19- مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت).
- الدارقطني : علي بن عمر (ت385هـ/995م).
20- سنن الدارقطني ،تح: مجدي بن منصور،دار الكتب العلمية، (بيروت- 1996م).
- أبو داوود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ/888م).
21- سنن أبي داوود ، تح: سعيد محمد اللحام ، دار الفكر للطباعة ،(بيروت- 1990م).
- الذهبي : محمد بن احمد (ت748هـ/1347م).
22- تاريخ الإسلام ،تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي،(بيروت – 1987م).
23- سير أعلام النبلاء ،ط9، تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة،(بيروت -1993م).
24- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تح: محمد عوامة واحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، (جدة- 1992م).
25- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح: محمد علي البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت -1963م).
- الرازي : عبد الرحمن بن أبي حاتم (327هـ/ 938م).
26- الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- 1952م).
- الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م).
27- مختار الصحاح ، طبعة جديدة ، تح: محمود طاهر ، مكتبة لبنان ناشرون،(بيروت – 1995م).
- الرازي : محمد بن عمر (ت606هـ/1209م).
28- تفسير الرازي ،ط3 ، د.مط ،(د.مك – د.ت).
- الزمخشري : محمود بن عمر (ت538هـ/1143م).
29- الفائق في غريب الحديث ، ط2، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت).
- ابن زهرة الحلبي : حمزة بن علي (ت585هـ/1189م).
30- غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع ،تح: إبراهيم البهادري، مؤسسة الإمام الصادق(u) ، مطبعة اعتماد،(قم – 1997م).
- الزيلعي : عبد الله بن يوسف (ت762هـ/1360م).
31- تخريج الأحاديث والآثار ، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ،(الرياض- 1993م).
32- نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية ، تح : أيمن صالح شعبان ، مطابع الوفاء ، (المنصورة – 1995م).
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م).
33- الطبقات الكبرى ، دار صادر ،(بيروت – د.ت).
- سلار : حمزة بن عبد العزيز (448هـ/1056م).
34- المراسم العلوية في الأحكام النبوية ، تح: محسن الأمين ، مطبعة أمير،(قم- 1994م).
- الصالحي الشامي : محمد بن يوسف (ت942هـ/1535م).
35- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،(بيروت- 1993م).
- ابن شهر آشوب : محمد بن علي (ت588هـ/1202م).
36- مناقب آل أبي طالب ، د.ط ، تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف-1956م).
- الشيخ الصدوق : محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ/991م).
37- معاني الأخبار ، تح: علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ،(قم- د.ت).
38- مَنْ لا يحضره الفقيه ، ط2، تح: علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،(قم -1984م).
- الصفدي : خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م).
39- الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت-2000م).
- الصنعاني : عبد الرزاق بن همام (ت211هـ/826م).
40- المصنف ، تح: حبيب الرحمن الاعظمي ، د.مط ،(د.مك – د.ت).
- الضحاك : عمرو بن أبي عاصم (ت287هـ /900م).
41- الآحاد والمثاني ، تح: باسم فيصل الجوابرة ، دار الدراية للنشر والتوزيع ، (الرياض- 1991م).
- الطبراني : سليمان بن احمد (ت360هـ/970م).
42- المعجم الأوسط ، تح: قسم التحقيق بدار الحرمين ، منشورات دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.مك – 1995م).
43- المعجم الكبير ، ط2، تح: حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ،(د.مك- د.ت).
- الطبرسي : احمد بن علي (ت548هـ/1153م).
44- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح: نخبة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت -1995م).
- الطبري : محمد بن جرير (ت310هـ/922م).
45- تاريخ الرسل والملوك ، ط4 ،تح: نخبة من العلماء الأجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت-1983م).
- الطريحي : فخر الدين بن محمد علي (ت1085هـ/1674م).
46- مجمع البحرين ، ط2، تح : احمد الحسيني ،مكتبة النشر الإسلامي،(د.مك – 1988م).

- الشيخ الطوسي : محمد بن الحسن (ت460هـ/1066م).
47- التبيان في تفسير القرآن ، تح: احمد حبيب قصير ، مكتب الإعلام الإسلامي ، (قم-1988م).
48- الخلاف ، تح :جماعة من المحققين ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،(قم -1987م).
49- مصباح المتهجد ، مؤسسة فقه الشيعة ،(بيروت -1991م).
50- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، منشورات قدس محمدي ،(قم – د.ت).
- الطياليسي : سليمان بن داوود (ت204هـ/819م).
51- مسند الطياليسي ، دار المعرفة ،(بيروت- د.ت).
- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت463هـ/1070م).
52- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : محمد علي البجاوي ، دار الجيل ،(بيروت-1991م).
- أبن سلام : القاسم بن سلام (ت224هـ/838م).
53- الأموال ، تح: عبد الأمير علي ، دار الحداثة،(بيروت -1988م).
- العسكري : الحسن بن عبد الله (ت382هـ/992م).
54- تصحيفات المحدثين، تح: محمود احمد ميرة ، المطبعة العربية الحديثة ،(القاهرة-1982م).
- العسكري : الحسن بن علي) ت260هـ/873م).
55- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ، تح: مدرسة الإمام المهدي (عج) ، مطبعة مهر،(قم-1988م).
- الفراهيدي :عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ/791م).
56- كتاب العين ، ط2، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،مؤسسة دار الهجرة، (د.مك – 1990م).
- ابن قانع : أبو الحسين عبد الباقي (ت351هـ/962م).
57- معجم الصحابة ، تح: صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء ،(المدينة المنورة -1998م).
- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م).
58- الإمامة والسياسة ، تح: طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة – د.ت).
- القرطبي : محمد بن احمد (ت671هـ/1272م).
59- الجامع لأحكام القرآن ، تح: احمد عبد العليم ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت -1985م).
- الكليني : محمد بن يعقوب (ت329هـ/940م).
60- الكافي ، ط3، تح: علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – د.ت).
- المتقي الهندي : علي بن حسام الدين (ت975هـ/1567م).
61- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حياتي، مؤسسة الرسالة،(بيروت -1989م).
- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ/1699م).
62- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء،(بيروت – 1983م).
- الشريف المرتضى : علي بن الحسين (ت436هـ/1044م).
63- الناصريات ، مركز البحوث والدراسات العلمية، مؤسسة الهدى ،(طهران – 1997م).
- المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (742هـ/1341م).
64- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط4، تح: بشار عواد معروف ، دار الرسالة ،(بيروت-1985م).
- المغربي : النعمان بن محمد (363هـ/973م).
65- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، ط2، تح: محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،(قم-1993م).
- الشيخ المفيد : محمد بن محمد النعمان (413هـ/1022م).
66- الجمل والنصرة في حرب البصرة ، ط2، مكتبة الداوري ،(قم- د.ت).
67- المقنعة ،ط2،تح: مؤسسة النشر الإسلامي ،(قم -1990م).
- مقاتل : مقاتل بن سليمان (150هـ/767م).
68- تفسير مقاتل ، تح: احمد فريد ، دار الكتب العلمية ،(بيروت-2003م).
- المقريزي : احمد بن علي (ت845هـ/1441م).
69- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تح: محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت-1999م).
- ابن منظور : محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م).
70- لسان العرب ، دار صادر ،(بيروت – د.ت).
- ابن هشام : عبد الملك بن هشام (218هـ/833م).
71- السيرة النبوية ، مؤسسة المعارف ،(بيروت-2007م).
- أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله (395هـ/1004م).
72- الفروق اللغوية، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، د.مط ، (قم-1992م).
- الواحدي : علي بن احمد (ت468هـ/1075م).
73- أسباب نزول الآيات ، دار الباز للنشر والتوزيع ،(مكة المكرمة – 1968م).
74- الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، تح: صفوان عدنان ، دار القلم ،(دمشق -1995م).
- اليعقوبي : احمد بن اسحق (ت292هـ/904م).
75- التاريخ ، تح : خليل المنصور، دار الزهراء ، (قم – د.ت).

ثانياً : المراجع الثانوية:

- الروحاني : محمد الحسيني
76- منهاج الصالحين ، ط2 ، مكتبة الألفين ،(الكويت- 1994م).
- مروارید : علي اصغر

77- الينابيع الفقهية ، دار التراث ،(بيروت -1990م).